كذلك ﴾[1] الثمار من أقسام النبات . والأنعام والدواب وبعض الناس الذين همّهم وفكرهم في الأكل والشرب واللباس تختلف مع بعضها في اللون وهي في صف النباتات والحيوانات والإنسان الذي ليس له هم سوى بطنه ونومه هو في الحقيقة حيوان لا يختلف عنها إلاّ في اللون ﴿ **ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك** ﴾ . ولكن يوجد بين هؤلاء فئة ممتازة وهم العلماء العاملون والملتزمون الأحرار المنفصلين عن الآخرين والذين يخافون الله تعالى ﴿ **إنّما يخشى الله من عباده العلماء إنّ الله عزيز غفور** ﴾[2] إذا كان هناك شخص عاقل ومؤمن ويفكّر أسمى مما تفكّر به الحيوانات فهو يختلف عن باقي الناس . وقد استثنى القرآن هذه الفئة . وأمّا الآخرون فهم والحيوانات في صف واحد يمتازون فقط باللون لا غير ، مثل كل الثمار فهي جميعاً نباتات إلاّ أنها تختلف بعضها عن البعض الآخر باللون .

والقرآن لا يعد هؤلاء الذين يفكرون على طرز تفكير الحيوانات من صنف الإنسان ويقول عنهم أنهم والأنعام والدواب في صف واحد ولكن يختلفون في اللون . والذي يتميز عن كل هؤلاء هو الإنسان المتحرّر من سلطنة الشهوات الذي يخشى الله ، ويرى الله حاضراً في جميع حالاته فيرجع إليه في كل مشكلة ومهمة ، ويعلم بأن جميع النِّعم هي من الله ، ويتسلّى بذكره في جميع المهام الجسام والمصائب العظام . هذه هي الأبعاد الثلاثة التي طرحت في الجلسات السابقة أي أن الحاجة من الله والنِّعمة من الله والصبر والسلوان على المصائب من الله ﴿ **وما بكم من نعمة فمن الله** ﴾[3] .

(١) سورة فاطر، الآيتين: ٢٧ ـ ٢٨.
(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٨.
(٣) سورة النحل، الآية: ٥٣.